

9- رياض الصالحين - كتاب آداب السفر - فضيلة الشيخ أ. سامي

الصقير- 71 ذو الحجة 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاته امورنا ولجميع المسلمين. أمين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

00:00:00

في باب ما ي قوله اذا ركب دابته للسفر وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره سفر كبر ثلاثة ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون. اللهم انا نسألك -

00:00:20

في سفرنا هذا البر والتقوى. ومن العمل ما ترضى. اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوي عنا بعده. اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل. واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تائبون -

00:00:40

عبدون لربنا حامدون. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى وعن ابن عمر رضي الله عنهما. ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب دابته خارجا الى سفر. وقوله خارجا الى سفر ظاهره ان هذا -

00:01:00

بما اذا اراد الانسان السفر واما اذا ركب الدابة في البلد لا لقصد السفر فانه لا يقول هذا الذكر. مع ان الآية عامه. وهي قول الله عز وجل لتسنوا على ظهوره -

00:01:20

ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا قريبون. فيحتمل ان العموم في الآية مخصوص بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا -

00:01:37

فلا يشرع هذا الذكر عند الركوب الا اذا خرج الانسان في سفر. ويحتمل الاخذ بعموم الآية وان فعل النبي صلى الله عليه وسلم فرد من افراد العموم. والقاعدة الشرعية ان ذكر بعض -

00:01:57

افراد العام بحكم لا يخالف العام لا يقتضي التخصيص. وهذا الاحتمال اقرب وهو ان هذا الذكر مشروع عند ركوب الدابة من بعير او سيارة او طائرة او غيرها سواء ركبها لسفر ام لغير سفر -

00:02:17

وقوله كبر ثلاثة اي قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر. ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما يأله مؤلمين وانا الى ربنا لمنقلبون. وتقدم الكلام على ذلك في الآية الكريمة. ثم قال اللهم انا نسألك -

00:02:37

ففي سفرنا هذا يخصه بعينه. اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى. المراد بالبر هنا فعل الطاعات والتقوى اجتناب المحرمات. وذلك لان البر والتقوى اذا جمع بينهما وقرن فيبيهما فان البر يفسر بفعل الطاعات. والتقوى باجتناب المحرمات. اما اذا افرد احدهما

00:02:57

فقيل البر على حدى او قيل التقوى على حدى فانه يشمل فعل الطاعات وترك المحرمات نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى. انما خص النبي صلى الله عليه وسلم السفر بهذا لان السفر -

00:03:27

مظنة التقصير في الواجبات والتساهل في المحرمات والمغضوم من عصمه الله عز وجل اللهم انا نسألك بسفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى. يعني ما كان مرضيا مقبولا عندك. والعمل لا -

00:03:47

مرضيا مقبولا عند الله الا ما كان خالصا صوابا. بان كان الانسان فيه مخلصا لله متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا اي اجعله هينا يسيرا - 00:04:07

وابعد عنا مشقتة. اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوي عنا بعده. اي ازل وابعد السفر بحيث تقرب البعيد والتقريب هنا يشمل التقريب الحسي والتقريب المعنوي فالتقريب الحسي ان المسافة تدنو وتقرب. ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض تطوى ليلا - 00:04:27

والالتقريب المعنوي ان يكون سفره سهلا بحيث انه لا يشعر بسفره بمشقة ولا عناء فيقطع المسافات الطويلة وكأنه قطع مسافة قصيرة. وهذا معنى قوله اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو - 00:04:57

عنا بعدها. اللهم انت الصاحب في السفر وال الخليفة في الاهل. الصاحب في السفر اي الملازم للانسان في جميع في احواله علما ورعايه وعنايه. فمعنى انت الصاحب بالسفر اي اصحابي في سفري بعنایتك - 00:05:17

ورعايتك رحمتك وال الخليفة في الاهل اي اني افوض امر اهلي اليك فانت خير خليفة وخير من يفوض الامر اليه. ففي هذا تفويض الامر الى الله عز وجل ان يحفظ الله تعالى اهله - 00:05:37

في غيبته ولهذا قال وال الخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وعثاء السفر ما يحصل في السفر من المشقة كالحوادث - 00:05:57

وتعطل السيارة ونحو ذلك. من وعثاء السفر وكآبة المنظر. يعني المنظر الكثيف. بحيث لا يرى في سفره ما يضيق صدره وما يكون سببا لحزنه بحيث انه لا يرى حوادث او آآ - 00:06:17

شيئا مما يحزنه. وكآبة المنظر وسوء المنقلب. اي المنقلب السيء بحيث انه يرجع الى يا اهله فيرث انه يرجع الى بلده فيرث ما يسوؤه في اهله او في ماله. وفي بعض النسخ في المال والاهل - 00:06:37

اهلي والولد وهذه الزيادة وهي الولد ليست في صحيح مسلم. وانما جاءت في بعض الروايات عند النسائي. ثم قال واذا رجع قالهن وزاد ابيون تائبون عابدون ربنا حامدون. اذا رجع يعني اذا ابتدأ - 00:06:57

الرجوع وكذلك ايضا اذا شارف على الوصول الى بلده. فاذا ابتدأ الرجوع كما لو مثلا ذهب الى ثم اراد ان يرجع الى من مكة الى المدينة وهي بلده فانه يقول هذا الذكر سبحانه الذي سخر لنا هذا - 00:07:17

وما كنا له مغنيين ثم يقول ابيون تائبون عابدون ربنا حامدون. وكذلك ايضا اذا اشرف على بلده وقرب منها يقول هذا الذكر ايمون تائبون عابدون ربنا حامدون. وقوله ابيون اي راجعون والرجوع هنا رجوع - 00:07:37

حسبي وقوله تائبون اي راجعون الى الله تعالى من معصيته الى طاعته. والرجوع هنا رجوع معنوي. فجمع النبي صلى الله عليه وسلم هنا بين الرجوع الحسي وهو ورجوع البدن وبين الرجوع المعنوي وهو رجوع الانسان وتوبته الى الله عز وجل. عابدون اي متذللون - 00:07:57

الله عز وجل حبا وتعظيمها لربنا حامدون. اي اننا نثنى عليه بصفات الكمال حبا وتعظيمها لان الحمد ووصف المحمود بالكمال حبا وتعظيمها. وفي هذا الحديث دليل على مسائل منها اولا مشروع - 00:08:23

هذا الذكر اما عند السفر او ما مطلقا عند كل ركوب كما هو الاحتمال الاقرب. ومنها ايضا انه ينبغي الانسان ان يتحصن بالله. وان يستعيذ به من كل ما يؤذيه. او يكون سببا لاذيته - 00:08:43

لان الله عز وجل هو العاصم. فمن عصمه الله عز وجل فهو المغضوم. ومن وكله الى نفسه فهو المخذول ومنها ايضا انه ينبغي للانسان اذا رجع ان يقول هذا الذكر في ابتداء رجوعه وكذلك - 00:09:03

ايضا اذا شارف على بلده وهكذا لو انتقل من بلد الى بلد كما لو كان من اهل المدينة فذهب هذا من المدينة الى مكة. ثم انتقل من مكة الى جدة. فانه يقول هذا الذكر وبعض الناس في الاونة الاخيرة - 00:09:23

اخيرة اذا ركب المصعد الكهربائي الذي يسمى الافت يقول هذا الذكر ويقول سبحانه الذي سخر لنا هذا وما فكن له مقرنين وانا الى ربنا

00:09:43 - لمنقلبون. ولكن الااظهر ان هذا لا يشرع لان المصعد هو نوع من الدرج -

انه درج سهل فهو ليس كالدابة التي تنقل الانسان من مكان الى مكان. وفق الله الجميع لما يحب وصلى الله على نبينا محمد -

00:10:03